مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

رت م د: 1112-685x
رت م د إ: 2588-2236

المجلد: 16 / العدد: 02 / جانفي 2024
ص ص: 104 ـ 122

التصورات المنهجية عند الأستاذ مختار نويوات من خلال مقالاته في الجهود والآثار العلمية

The methodological perceptions of Professor Mokhtar Nouiouat Through his articles on scientific efforts and effects

عبد الرحمان مشنتل*
جامعة محمد الشريف مساعدية
سوق أهراس / الجزائر
A.mechentel@univ-soukahras.dz

تاريخ الارسال: 2023/07/10 تاريخ القبول: 2024/10/08 تاريخ النشر: 2024/01/20

الملخص:

يدرس هذا البحث الجانب المتعلّق بالمنهج والمنهجية في أربعة مقالات ألفها الأستاذ مختار نويوات من مجموع مقالاته التسعة . ومن خلال ذلك نحاول الكشف عن الطريقة الفريدة التي يحوزها الأستاذ في عرضه للأفكار وترتيبها وبنائها، وأسلوبه المناسب لكل حالة مختلفة؛ والذي يُسْتَقْصَى من العنوان والمتن والمعلن عنه بصريح اللفظ في المقدمات كأهداف.

وبعد دراسة المقالات الأربعة توصلنا إلى النتائج التالية:

أوّلا- لا يكثر من الإحالة إلى الكتب والمقالات إلا في حال الضرورة، ثانيا- توجد الإحالة إلى الكتب والمقالات في الغالب داخل النص، ثالثا- دمج ما تعلّق بالسيرة الذاتية في الجهود العلمية، رابعا- استخدام مصطلح" الجهود" بخلفية عاطفية، خامسا - التسليم بالأفكار أو المعلومات من لسان أصحابها مباشرة، سادسا - لا توجد عنده قائمة مصادر ومراجع، سابعا - المصادر والمراجع مدمجة في التهميشات أو الإحالات داخل النص، ثامنا - لا توجد عنده خاتمة قياسية أو معيارية.

الكلمات المفتاحية: منهجية، مقالات، تصورات، جهود، نويوات.

* **المؤلف المرسل.**

Abstract:

This research examines the aspect related to methodology in four articles by Professor Mokhtar Nouiouat. It is from the sum of his nine articles. Through this, we try to reveal the unique way that the professor possesses in his presentation, arrangement and construction of ideas, and his style appropriate for each different situation.

After studying the four articles, we obtained the following results :First of all - References to books and articles are few and mentioned only when necessary, secondly References to books and articles are mostly found within the text, thirdly - Integrating CV into scientific efforts, fourth - Use the term "efforts" with an emotional background, fifthly - Acknowledging the validity of the ideas and information that are directly from their owners, sixthly - Does not have a bibliography, seventh - References are integrated into marginalizations or Attribution to it within text, Eighth - He doesn't have a standard result.

Key words: Methodology, articles, perceptions, efforts, Nouiouat.

مقدمـة:

التزمنا في هذه الدّراسة بتناول صنف من مقالاته وهو تحديدًا الّذي يتعلّق بآثار أو جهود وحياة الأعلام الجزائريّة وهو أربعة مقالات لن نلتزم في ترتيبها بأيّ معيار أي لن نقدّم أيّ تبرير بشأن ورودها في متن هذه الدّراسة مرتّبة بوضع ما؛ لكونها ألّفت في مرحلة النّضج المعرفيّ والعلميّ وهي مرحلة واحدة لا يمكن الكشف من خلالها عن التّحوّلات المنهجيّة أو نضج الاختيارات الابستمولوجيّة في مسارات البحث عند الأستاذ مختار نويوات، فضلًا عن ذلك أنّنا لا نعرف بالضّبط أيُّهما أسبق تأليفًا فكلّ ما لدينا من العلم بالسّبق أو التّسلسل الزّمني للمنهج من مقالاته يتأسّس على ظنّ أو تخمين يقدّمه لنا تاريخ النّشر ومناسباته، ويُمكنُ أن نضيف أنّ الجانب المدروس وهو الشّقّ المنهجيّ الملتزم به والمصرّح به لا يفرض علينا ترتيبًا لمقالاته بخلاف لو كان البحث يتعلّق بالنّظر في المضامين والأفكار، وعلى كلّ حال إنّ ترتيب الأعمال العلميّة ترتيبًا زمنيًّا يُطلب من الأعمال ذاتها بغضّ النّظر عن تاريخ نشرها، أو يُطلبُ من المصرّح به من قبل صاحبه.

إنّ المعالجة الّتي اعتمدناها في آثار الأستاذ مختار نويوات المكتوبة مقيّدة في ما يُسمّى مقالات هذا أوّلًا، ومخصّصة في الجانب الأخير المذكور في الشّقّ المنهجيّ دون المضمونيّ ثانيًا، واستثنينا من ذلك ما كان ترجمة - وهو يُستثنى من كل مقال- لأنّه لا يتضمّن اختيارات تُعزى للمترجم، وهو على كلّ حال مقال واحد بعنوان اللّغة والمحيط لأدوارد سابير. [1]

وبدءا من المفيد التنبيه إلى أنّه لم يكن من داع إلى اعتماد العديد من المراجع والمصادر التي لها صلة بأعمال وجهود الأعلام المدروسة؛ لكون هذا البحث هو في المنهجية التي اعتمدها الأستاذ مختار نويوات في عرض أو تلقّي مضمون مقالاته وهي المضمّنة في نسيج نصوصه؛ ونعني بـ"اعتمدها" أي غير المصرح بها وغير المقدمة في مقالات حول منهجية البحث العلمي أو منهجية كتابة مقال علمي.

ولماذا مصطلح "التصوّرات" يمكن القول أنّ هذا ما يؤكد السالف ذكره وهو أنّ القضايا المنهجية توجد ضمن الوعي بها وليس من شرطها لكي تكون كذلك التصريح بها، ولماذا "تلقي" الموجود ضمن عناوين المقال فلكون المقالات روعي في بنائها وترتيب أفكارها وتبرير الاختيارات والتركيز على نقاط دون أخرى جانب تلقيها، وليس إنجازها لكون مضمون ما ذكره الأستاذ مختار نويوات عن الأعلام موجود في عديد المصادر والمراجع، أو هناك من يمكن أن يقوم بمثل ما قام أو يقوم أو يمكن أن يقوم به هو.

أمّا الهدف من ذلك فبغرض معرفة الطّرق والآليات المنهجيّة والتّمثّلات الأخلاقيّة في مجال المعرفة المتخصّصة فيما يُسمّى الرّوح أو العقليّة العلميّة اطّرادًا والزامًا ونُضجًا وتوجهًا كما هي عند الأستاذ مختار نويوات وذلك كلّه من خلال لون من أعماله وهو المقالات بالقيد المذكور.

وتحمل مدونة الدراسة صفة المقال وهي إلى جانب ذلك صنف من الذي حصلنا عليه بعد التّحرّي والتّقصّي عليه في المجلات والملتقيات والمؤتمرات والندوات والذي وجدناه - بعد النظر في عناوينها ومضمونها- ثلاثة أصناف :

ثلاثة مقالات في شؤون اللّغة العربيّة (الصّعوبة/ الاستيعاب/ الوضع)، ومقالتان في علاقة الفصحى بالعاميّة، وأربعة مقالات في الجهود والآثار والإنتاج العلميّ لأربعة أعلام جزائريّة محمّد بن أبي شنب والعلّامة موسى الأحمدي نويوات، والدّكتور أبو العيد دودو والبشير الإبراهيمي، وهي موضوع الدراسة.

إنّ ما يمكن استخلاصه من مجموع مقالاته فيما تعلّق بالتّهميش والإحالات يمكن لنص افتتاحي في عدد من مجلة اللغة العربية إثباته وتأكيده؛ إنّ الأستاذ مختار نويوات يذكر بصريح اللّفظ - ناصحًا المبتدئين من الباحثين بالتّنبيه - إلى عدم الإفراط في الاستشهاد أو في الإحالة على المراجع لظنّهم أنّ كثرتها تزيد من قيمة البحث، وتشي منه بالجهد المضني المبذول من قبل صاحبه.[2] والحقيقة أنّه لا يترك إفراغ الكأس دون ملئها ذلك أنّ قيمة البحث في

أصالته وعمقه وبُعد مراميه ونتائجه وفوائده العمليّة. وما ذكر المراجع إلّا توثيق وأمانة علميّة ودليل إلى مضان الأفكار في نصوصها الأصليّة بغية الإثراء إذا كان الغرض هو الإثراء. ولا يخرج من تبرير الإحالات وضرورة وجود الاستشهادات دون أن يُبيّن أنّها في البديهيات أو مسلّمات المعرفة وما شاع وأمسى بحكم العام الّذي لا يُعرف له صاحب أو يعرف هو عين السّذاجة، وأنّ كثرتها هي أقرب إلى التّجميع منها إلى توخّي الأصيل. (3)

إنّ ما يمكن استخلاصه من الفقرة الّتي بسطناها فيما سلف من العبارة أنّه لا يعمّم الحكم أو الحالة بقوله "بعض" وثانيًا أنّه يُحوّل الإخفاق أو الخطأ إلى مجاله الطّبيعيّ إذ من المسلّم به أنّ ما يقع من الأخطاء في العادة يكون من المبتدئين أو النّاشئين ثالثًا أنّه يُكمّم (من الكمّ) المقدار بقوله "الإفراط في الاستشهاد" من جهة ويُقلّل من أثر المقدار أخلاقيًّا وعلميًّا إذ أنّ الإفراط ليس عيبًا في ذاته ولا يعني اختلاقًا وتقوّلًا، وهو أقرب إلى مفهوم "الإسراف" في الفقه وهو الزّيادة والمبالغة في استهلاك الحلال (مطعومًا ومشروبًا وملبوسًا ومركوبًا...إلخ) من جهة ثانية.

وبالإضافة إلى ذلك نراه يضع خطاطة في النّقد المنهجيّ؛ فهو يُحدّد المشكلة بصريح اللّفظ، ويكشف عن نوايا ومقاصد أصحابها، ثمّ يصير إلى تأكيدها كما لو أنّها شواهد من خلال ما لاحظه (وهو يقول "لاحظنا")، و"الملاحظ" يفيد وجوده وإمكان التّحقّق منه، كما يشي من جهة أخرى أنّ الأستاذ مختار نويوات لا يختلق الظّواهر والحالات بحكم –أنّها من الممكن- أنّها شائعة ويسمعها من كلّ لسان، أو أنّه يصحُّ وجودها عقلًا؛ وبعد ذلك يُبيّن جوهر المعتمد أو الغاية الفعليّة والعمليّة من وضع أو اعتماد الاستشهاد أو الإحالة.

وأخيرًا يشنّع الاستخدام الّذي لا يستند لغايته أو مراميه المؤسّسة على اقتراحات لجان أو ندوات أو دراسات بحثيّة أو علميّة؛ بل يمكن استخلاص ما هو أسوء من ذلك (من السّذاجة والتّجميع) وهو الاحتيال والتّضليل من خلال خدمة أغراض ذاتيّة وإبراز كفاءات وإظهار مهارات لا مكان لها في الواقع أو الحقيقة.

وتعتبر الافتتاحية وهي ليست مقالا النص الوحيد الذي يصرّح فيه بقضية منهجية نحاول من خلال هذه الدراسة إثباتها أو نفيها.

1. منهجية التلقي في مقال: "آثار العلامة محمّد بن أبي شنب (مع بعض الشروح والتعليقات)"

الوعد العلميّ: ونعني به أنّ الأستاذ مختار نويوات يضع ضمن نصوصه بما يشي بالتزامه الأخلاقيّ تجاه ما وعد به من أعمال يقدّمها: «وكُنّا قد وعدنا القارئ بأنّنا نعرض في عدد لاحق، وبإيجاز أيضًا، آثاره...»[4] ووعده الّذي وعد به يحقّقه مفصّلًا أو بشروطه الّتي ذُكرت وهو كون المعروض موجزًا، وذكره للوعد يفيد أنّه على صلة بأقواله في الماضي، بل ومسؤوليّة ما يصدر منه ووعيه بالمنطوق المرتجل في صورته المقاميّة، إنّه يتكلّم عن بصيرة ولا يطاله العُجبُ بالذّات فينطق بما لا يقدر على إنجازه أو الوعد بما لا يمكن تحقيقه؛ بل إنّ الوفاء بالوعد في حاله ومثله يبيّن عن مقدرة فذّة في العمل وبذل متواصل من الجهد دون كلل؛ فالكثير منّا يَعِدُ بما يقدر ولكنّه يتقاعس أو يتكاسل أو يضعف أمام ظروف قاهرة تحول دون إتمام العمل وإنجازه على الصّورة الأدنى بله المثلى.

السّياق: في مقاله هذا يبدأه بالسّياقات الّتي في ضوئها كان، والسّياق الّذي اعتمده قبلي أو أنّ المقال يستند إلى السّياق المؤجّل الظّاهر بلفظ الوعد، ولا شكّ أنّ محلّ السّياق من بنية المقال وسلسلة أفكاره يحتلّ الصّدارة وكذلك الأمر كان في مقاله هذا،[5] وليس من المناسب أو المقبول منهجيًّا أن يتأخّر التّأسيس على رتبته الأصليّة، ويتنازل التّبرير على مضانه الفعليّة، فالمتلقّون في العادة يتشوّفون في مقدّمة المقال (قولًا أو نصًّا) ومهما كانت أغراضه أو مجالاته ومستوياته أسباب حضوره بالشّكل الّذي سيكون عليه، ومبرّرات وجوده على ما سيتحقّق منه.

إنّ قيمة المقال تقوم أوّلًا على وجود السّياق وثانيًا على رتبته أو محلّه الطّبيعيّ الّذي يستدعيه منطق التّواصل وثالثًا على مناسبته للمضمون ورابعًا وليس بضروريّ على التزام أخلاقيّ في حالة الوعد؛ لكون إنتاج النّصوص المشابهة لمقاله والمتضمّنة لما تضمّنه من حديث حول آثار محمّد بن أبي شنب تختلف سياقاته، فضلًا عن ذلك يمكن للأستاذ مختار نويوات تجاوز التّطرّق إلى السّياق من حيث هو سابق على زمانه الفعليّ المتّصل بتحقّق وجود المقال المادّيّ ونشره.

تقديم النّتيجة والحكم: «آثاره الّتي امتازت بعمقها وثرائها وتميّزت بتنوّع مادّتها وتشعّب ميادينها»،[6] ولعلّ السّبب في ذلك أنّ هذه النّتيجة لم تكن من أهداف المقال، إذ لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن تختزل دراسة المضمون المعرفيّ فيما أنتجه محمّد بن أبي شنب من أعمال

ملتقيات دوليّة وتأليف كتب طويلة أو ضخمة ونشر المخطوطات والتّرجمة لها ومراجعة المعاجم ومشاركته في تحرير الكثير من مواد الموسوعة الإسلاميّة في طبعتها الأولى[7] في ورقات تُسمّى مقالًا، فضلًا عن ذلك أنّه من العنوان أبان عن غرض العرض للآثار وليس تقديم دراسة عنها بما وضعه بين قوسين "(مع بعض الشّروح والتّعليقات)". إنّ سمة العمق الّتي أطلقها مسبقًا على الآثار تتّصل بمضمون الآثار لا عناوينها.

مقدّمة أو توطئة تصنيفيّة جعلها عوضًا عن عناوين يمكن أن تكون ضمن متن المقال والسّبب في ذلك يُعرب عنه لاحقًا في اختياره المنهجيّ الّذي يتعارض مع التّصنيف بالعناوين: «واخترنا أن نتّبع في عرض جهوده العلميّة التّسلسل الزّمنيّ...»،[8] ومقدّمته التّصنيفيّة استغرق بها كلّ آثاره: الملتقيات، الكتب، المخطوطات، التّرجمة، التّعريف بها، المراجعة، المشاركة في تحرير مواد موسوعيّة، والتّعريف بالأعلام من خلالها.[9] وهو الّذي يمكن التّحقّق منه بعد هذا، كما يمكن التّحقّق من حكم يبدو أنّه ذكره في غير محلّه فقد ذكر أنّ آثاره تميّزت يتنوّع مادّتها وتشعّب ميادينها، والمبرّر في ذلك أنّ التّنوّع والتّشعّب كالعمق والثّراء لا يدرك إلّا من خلال دراسة مضمون الآثار على ضخامتها غير أنّه قد يستشفّ على خلاف قرينه من خلال العرض لعناوين الآثار وليس متونها بالضّرورة، ويمكن لأيّ مطّلع على مقاله أن يظفر بحكمه من خلال عرضه، ويكون الحكم أو النّتيجة الّتي في غير محلّها أشبه بالفرضيّة الّتي يمكن التّحقّق منها بلاحق القول وهنا العرض، والمزيّة في هذه الطّريقة أنّ النّتائج هي أحكام مؤقّتة (فرضيات) تعقبها الأدلّة (عرض الآثار) تأكيدًا لها وتوجيهًا، وبهذه الخُدعة الفنّيّة أو المنهجيّة تتحوّل الرّتبة أو المحلّ الّذي من المفترض أن تحوزه الأحكام أو النّتائج من عيب إلى مزيّة؛ فالحكم يكون في آخر المقال أو العمل ويمكن أن يتحوّل إلى مقدّمة المقال أو العمل بصفته فرضيّة؛ والفرضيّة محلّها السّبق الزّمنيّ في العمل العلميّ.

الاعتماد على المراجع والمصادر المتخصّصة في موضوع مقاله والمباشرة والضّروريّة وهي تحديدًا مادّة لترجمة حياته من دائرة المعارف الإسلاميّة من تأليف الأستاذ محمّد الحاج صادوق، وبعض وليس كلّ ما ورد في كتاب عبد الرّحمن محمّد الجيلالي "محمّد بن أبي شنب: حياته وآثاره" ثمّ مؤلّفاته ودراساته في مختلف الدّوريّات والمواد الّتي حرّرها في الموسوعة الإسلاميّة القديمة،[10] وفي ما تعلّق بشروحه (الأستاذ مختار نويوات) وتعليقاته فقد استمدّها من: « المظانّ التّاريخيّة وكتب التّراجم وما طالعنا (ه) من بحوثه في الدّوريات»[11] وهو بصنيعه

هذا يؤكّد ما نصح به الباحثين المبتدئين بتوخّي الضّروري من المراجع وتجنّب الحشو بذكر ما لا يُعتدّ به أو ما كانت تُزاحم الضّروري وهو أكثر جودة وأبين تخصّصًا ودقّةً منها. [12]

تبرير شكل العرض للآثار بقوله: « واخترنا أن نتّبع في عرض جهوده العلميّة التّسلسل الزّمنيّ لأنّ ذلك يُوضّح وتيرة إنتاجه ويرسم خطًّا بيانيًّا لحياته الثّقافيّة».[13] وإنّ الّذي برّر به اختياره لا شكّ أنّه يتعارض مع المنحى التّصنيفيّ الّذي له من الأغراض ما يتعارض مع المذكور، كما أنّه بتبريره ذاك لا يغلق باب الاجتهاد في طلب طرق أخرى في عرض الآثار، ويكفي فقط أن يذكر المجتهد ما يبرّر به الاختيار الّذي اختاره، كما يشي ذلك بأنّ قيمة الاختيار في تبريره أوّلًا ورتبته أو محلّه من المقال ثانيًا.

2. منهجيـة التلقي في مقـال: "جهـود العلامـة موسى الأحمـدي في خدمـة العربيّـة"

وهو مقال من خمسة عشرة صفحةً.

الضّروري فيما هو غير ضروري: إنّ المتأمّل في العنوان بدءًا يحسب أنّ المقال في سرد أو ذكر الجهود حصرًا، وأنّه أشبه بالمقال الّذي عنونه بـ: "آثار العلّامة محمّد بن أبي شنب (مع بعض الشّروح والتّعليقات)" والّذي كان أشبه بالفهرست وقد سمّاه كذلك،[14] ليس من الضّروريّ أن يتناول فيه صاحبه حياة من تناول أعمالهم أو آثارهم؛ لأنّ العبرة في كلّ الحالات هو الأثر كنتيجة وليس صاحبه. وبتمعّن الفرق بين العلّامتين من جهة وعلاقة الدّارس (مختار نويوات) بهما يدرك أنّ الأمر هنا ليس كما هو هناك فالعلّامة موسى الأحمديّ هو أب الدّارس وقد ورد أسفل العنوان ما ينصّ على ذلك[15] على خلاف كلّ مقالاته.

وعليه بسبب تلك العلاقة الأسريّة نستشفّ السّبب في بدء مقاله بالتّعريف به وتفصيل القول في حياته ومسارات تحصيله وتتلمذه فيما لا يدخل تحت باب الجهود أو الإسهامات. [16] ويبدو بناء على ذلك أنّه يردّ دينا لأبيه من باب الذّكر الحسن، أو لكي يُبرّر بذلك الصّلة بأبيه في ثنايا المقال: « ذكر لي ذلك مرارًا، بل كان يشكوه شكوى، مرّة كان يقول لي: لو أمهلت ثلاث سنوات أخرى على الأقلّ لحصلت لي الملكة الّتي حصلت لغيري»[17] و: «هكذا كان يُسمّيها»[18] و: «أذكر أنّه كان يدرّبني منذ السّابعة من عمري على حفظ أبيات من الشّعر...»[19] و«مازالت ترنّ في أذني»[20] و: «قد برز في هذا المضمار ونجح فيه نجاحًا لم يغفر له، وذلك ما سبّب له مشاكل عانى منها الأمرّين، وعانى منها أبناؤه بضع سنين»[21]

أو لكي يُبيّن لنا أنّ التّعريف بالأعلام وكتابة ما يدخل في السّيرة الذّاتيّة يكون أصدق وأوثق في حال المصاحبة والمرافقة،[22] وليس ما هو أوثق وأصدق من المعلومات مثل الّذي يتأتّى من مصاحبـة أو مرافقة (نوع من العلاقـة) الابن لأبيه، أو لعلّـه أراد أن يُعرّف بأبيه - فيما ما هو غير ضروري - لظنّـه أنّ أباه العلّامـة دون غيره من الأعـلام المشهوريـن الّذين تنـاول حيـاتهم وآثـارهم وهم أحمد بن أبي شنب وأبو العيـد دودو والبشـير الإبراهيمي ويبدو أنّ ظنّه الّذي افترضناه في محلّه فهو دونهـم شهرة، ومن الضّروريّ بالنّسبة للأستاذ مختار نويوات أو غيره ممّن حالــه كحالــه أن يبرّر ما بهُتَ أو خَفُتَ في وجود أقرانه أو أمثاله من العلماء الّذين غطّـوا عليـته.

فضلًا عن ذلك أنّ تناول ما تعلّق بحياة المؤلّف الشّخصيّة أو غير المتّصلة اتّصالًا مباشرًا بآثاره أو جهوده ليس فيه ما يتعارض مع صيغة العنوان من جهة أنّ الأثر أو الجهد يقوم وجوده أو تحقّقه على المصدر العاقل، ومن جهة أخرى أن لا تأثير سلبيّ أو تغيير في المضامين المتعلّقة بالجهد أو الأثر.

إنّ كلّ المذكور من المقاصد المحتملة يصحُّ لأنّ العقل يقبله وشواهد النّصوص وقرائن اللّفظ تؤكّده، غير أنّني مع كلّ ذلك أميل إلى مَقْصَدٍ شواهد أمتن ونصوصه أوضح؛ إنّ آخر عبارة في المقال قول الأب لابنه: «يا بني ! إنّني جئت من بعيد»[23] ويضيف الابن تعليقًا على القول: «نعم ! جاء من بعيد وبلغ شأوًا بعيدًا» .[24] لقد كان موسى الأحمدي عصاميًّا من أسرة ربّها ميسور الحال،[25] جاء إلى الحياة وأبوه يبلغ من العمر خمسة وسبعين سنة لم يعش معه وهو شاب أو كهل؛ مع أنّ الأب أحبّه كما يحبّ كلّ والد آخر من أنجب،[26] ابتعد عن أسرته وهو ابن العاشرة إلى سيدي عقبة،[27] وتوفّي شيخه الحاج سعيد فانقطع عن الدّراسة،[28] ووجّهه الإمام عبد الحميد بن باديس للدّراسة في جامع الزّيتونة بتونس ولم يُكمل دراسته بها؛ لوفاة والده وتركه دون عائل مادّيّ[29] «عاد وهو غير راض بتحصيله وبمستواه العلميّ»[30] بل عاد والألم يعتصره إثر ذلك: « ذكر لي ذلك مرارًا، بل كان يشكوه شكوى»[31] وينقل عنه بعد وفاة والده (جدّ مختار نويوات): «ولحقني من ذلك عنتٌ شديد. فلم أستطع مواصلة دراستي إلى آخر مراحل التّعليم بالزّيتونة»[32] وحينما عاد من تونس دون تحقيق المأمول لم يجد سبيلًا لمواصلة دراسته غير كُتُب: «في طبعات قديمة تُضني الفكر وتجهد القارئ». [33]

إنّ ما يُستشفّ من الحياة الصعبة الّتي هي بدورها مستخلصة من أقواله وأقوال ابنه تُفيد أنّه جاء من بعيد حقًّا وأنّ جهوده في قيمتها الرّمزيّة وليس في كمّها أو مقدارها أو تشعّبها.

فالأثر الّذي تركه موسى الأحمديّ على قلّته بالنّظر إلى غيره وبالنّظر إلى الظّروف الصّعبة يُعدّ في مقام أو رتبة غيره ممّن اشتهر وذاع صيته في الآفاق؛ وعليه إنّ ذكر ما تعلّق بالحياة الشّخصيّة أو جزء من سيرة الرّجل فيما ليس له صلة مباشرة بجهوده في خدمة اللّغة العربيّة ضرورة في بيان البعد النّسبيّ في الجهود والأثر.

كلمة مفتاحيّة: يُعدّ مصطلح "الجهود" الوارد في العنوان له دلالة مقصودة تتناسب مع حياة موسى الأحمدي المليئة بالكدّ والمقاومة والمواجهة أمام ظروف قاسية حالت دون تحقيق أمانيه[34] وأميزها ما صرّح به من أنّ انقطاعه عن التّحصيل في جامع الزّيتونة بسبب وفاة والده كان له الأثر البالغ في نفسه: «لو أمهلت ثلاث سنوات أخرى على الأقلّ لحصلت لي الملكة الّتي حصلت لغيري»،[35] ولعلّها من بين أسباب قلّة آثاره بالنّظر إلى غيره ممّن حصلت له الملكة.

فضلًا عن ذلك أنّ مصطلح "الجهود" أتى بصيغة الجمع وهو ما يُفيد كثرة المجابهة والمقاومة من جهة ويُفيد تنوّعها من جهة ثانية لكونه دَرَّسَ وناضل في صفوف جمعيّة العلماء، ونشر قصائد في مجلّة الشّهاب وجريدة البصائر، فضلًا عن مشاركته في المسابقات العلميّة، وألّف الكتب، وشارك أو أسهم في الوعي الكشفيّ بمدينة البرج، وأشرف على مدرسة التّهذيب إشرافًا تربويًّا، كما شارك في المسابقات الرّمضانيّة من سنة 1968 إلى غاية 1970 ونشر منها كتابًا.[36]

كما أنّ مصطلح "الجهود" من وجه آخر يُفيد من بين ما يفيده كثرتها على المستوى الزّمنيّ فهو منذ شبابه أو حداثة سنِّه لم يتوقّف: «أمّا نشاطه التّربويّ الثّقافيّ، فمستمرّ إلى يوم وافته المنيّة، مازال يقرض الشّعر وهو ابن السّابعة والتّسعين، ويُدرّس للكبار من زائريه ما يرغبون فيه ممّا هو من اختصاصه...».[37]

ويمكن أن يُفهم من مصطلح "الجهود" هو التّركيز على الأثر وجودته دون اعتبار الكثرة والدّليل هو في ذكره أنّ لأبيه باحتساب ما أورده من مؤلّفات مضافًا إليها بعض المخطوطات وستّ قصص للأطفال ما مجموعة 27 مؤلّفًا[38] غير أنّه في المتن ركّز على ثلاثة منها فقط.

النّزوع العاطفي أو الميل الوجداني: من الواضح أنّ الأستاذ مختار نويوات لم يستطع التّخلّص من عاطفته تجاه أبيه فقد ذكر من حياته ما لم يكن ضروريًّا، وضمنه حديثا عن قسوة الحياة، وألم الإخفاق، وكثرة العوائق والعقبات، وكدّه وتعبه فيما يسمّى "جهودًا" إلى آخر العمر، وبعضها يعود إلى سنة 1997 أي أنّ سنّه 97 سنة،[39] وقد مرّ علينا ذلك في شكوى

أبيه له،[40] وتبريره للجودة في بعض مؤلّفاته على الرّغم من أنّ صاحبها عدّها نُقولًا وتجميعًا،[41] وأحسب أنّ الابن يرى نفسه من خلال أبيه.

الخاتمة: جاءت الخاتمة عبارة عن عبارة إحالة ليس أكثر، أي كأنّ الخاتمة مضمنة في المتن بقوله: «هذه رحلته العلميّة حاولت أن أنقلها موجزة وبالأمانة الّتي يقتضيها العلم». [42] وهي تكشف أيضًا أنّ الميل العاطفي لم يكن ليؤثّر على صحّة المعلومات وحقيقة الأحداث.

التهميش والإحالات:

كعادته ومثلما صرّح بذلك وقد ذكرناه وهو عدم الإكثار من الإحالات أوّلًا، وهي في الحواشي ثمانية والأخرى في ثنايا المتن ثانيًا، وهي وافية كافية ثالثًا.

منهجه في العرض قام على التّسلسل الزّمنيّ وهو ما يليق بالتّعريف بالأعلام وذكر سيرتها العلميّة وآثارها؛ ولكن في ضوء العنوان لم يكن من الضّروريّ اتّباع تلك الطّريقة في العرض، لأنّ استيفاء العنوان حقّه في المتن يتحقّق ببيان جهود موسى الأحمدي في خدمة اللّغة العربيّة فحسب وبأيّ طريقة في العرض كان، غير أنّه في عبارته الخاتمة يُحيلنا على السّبب الّذي جعله يلتزم بالمنحى الزّمني في عرض الحياة العلميّة: «هذه رحلته العلميّة...»،[43] فالرّحلة تقتضي بداية واتّجاها ومحطّات ومراحل ونهاية؛ فالرّحلة أحداث تقوم على التّتابع الزّمني الفيزيائيّ الحقيقي أو الواقعيّ، وليس على التّسلسل العقليّ والتّبرير الذّاتيّ.

والتزم في تصنيف الجهود بتسميتها نشاطًا أوّل وثان وثالث، ومن حسن عرضه وتدبيره أن وافق ترتيب الأنشطة رقميًّا (لا عدديًّا) ترتيبها زمنيًّا. [44]

3. منهجيـة التلقي في مقـال: "الدّكتور أبو العيد دودو: نبـذة وجيـزة عن حياتــه وآثــاره"

ما يميّز هذا المقال نشره في عدد خاص من مجلّة اللّغة العربيّة وجاءت صفحة الواجهة بعبارة "عدد خاص بالفقيد الفاضل الدّكتور أبو العيد دودو" [45]، وهذا يعني أنّ مقالات العدد متشابهة إلى حدٍّ ما في ضوء الهدف والمناسبة فكلّها لا تخرج عن حديث في آثاره وجهوده؛[46] غير أنّها تختلف في عرضها، وليس من شأننا مقارنة طرائق العرض الأخرى بطريقة الأستاذ مختار نويوات؛ وإنّما بحثها في ذاتها كما لو أنّها لم تكن في عدد خاص، والميزة الثّانية أنّ هذا العدد تضمن عملًا لصاحب السّيرة يشبه عنوانه "حياة وأعمال"[47] عنوان مقال الأستاذ مختار نويوات، ولا شكّ أنّ الثّاني لم ينقل عن الأوّل، فإنّ نقل ما نقل فالعبرة بطريقة العرض القائمة على رؤية خارجيّة بالنّسبة للأستاذ وذاتيّة بالنّسبة لصاحب السّيرة الدّكتور أبو العيد

دودو. والملفت للانتباه أنّ عنوان العدد الخاص المثبت في الحاشية العلويّة للمقالات يختلف عنه في صّفحة الواجهة إذ أتى بهذه الصّيغة "أبو العيد دودو –مسار وإبداع-".

المرافقة والمصاحبة وأهمّيتها في كتابة ما تعلّق بالحياة العلميّة: إنّ الأستاذ مختار نويوات يُعبّر عن حيرته وتفكيره الطّويل فيما يكتبه عن أبي العيد دودو ذلك الرّجل الّذي لم يحظ بلقياه لا صبيًّا ولا شابًّا ولا في مقتبل كهولته ولم يكن له أن يعرفه إلّا في بداية الثّمانينيات[48] وفي هذه الجزئيّة وبالتّحديد في الحيرة الّتي أظهرها بالذّكر يُحيلنا على صحّة التّخمين في سبب كتابة أو تطرّق الأستاذ مختار نويوات لحياة موسى الأحمدي نويوات فيما هو غير ضروريّ بدلالة العنوان وصيغته، وقلنا ليس هناك ما هو أوثق وأصدق من سيرة تُكتب والمترافقان أو المتصاحبان الابن وأبوه. [49] غير أنّ الحيرة تلك يُفترض أن لا تنسحب على آثاره لكون الآثار من الممكن أن تثبت دون لقيا أو مرافقة؛ ولكن الأمر يصحّ في حالة اعتبرنا أنّ الأستاذ مختار نويوات يُدخل الآثار في مفهوم "الجهود"؛ وفي هذه الحالة تُصبح بعض الآثار جزءًا من الحياة أو السّيرة العلميّة لصاحبها من غير المؤلّفات، بالإضافة إلى ذلك أنّ الآثار المخطوطة أو غير المنتهية والّتي لم تنشر لا تُعرف إلّا بالمصاحبة والمرافقة، وهي بذلك تدخل في الحياة العلميّة أكثر من كونها أثرًا قبل نشرها. ويمكن أن يدخل من الآثار في الحياة العلميّة النّوايا والوعود بتأليف أو كتابة لم يكتب لها التّحقّق.

بدأ سيرته و حياته العلميّة من حيث التقى به وعرفه في أوائل الثّمانينيات، ورافقه ما يزيد على العشرين سنة فعرف منه المكانة والأصالة ونبل الأخلاق والتّواضع وتقديس الواجب وهو ما أبهره وزاد من إعجابه به. [50]ومن مرافقته: «توطّدت بيننا عرى صداقة متينة».[51] وتوسل ماضيه بلسانه من خلال سُؤاله عن بعض مراحل حياته وعن شخصيات لفتت نظره في بعض أقاصيصه أو ما أودعه مكتوبًا موجزًا عن حياته في الصّفحات الأخيرة من بعض مؤلّفاته. [52] ونلاحظ أنّ الأستاذ مختار نويوات بدأ بالذي هو أوثق وجودًا وآكاد تحقّقًا وهو الحاضر، وما كان مثله من الوجود دون المشاهدة (ينتمي للماضي) طلبه من خلال صاحبه وليس هناك أقوى حجّة وآكاد حضورًا من حياة عشتها تؤكّدها أو تثبتها بلسانك. وبهذه الطّريقة الذّكيّة استدرك الأستاذ مختار نويوات معرفة بحياة الدّكتور أبي العيد دودو تماثل معرفته له منذ البدء أو الطّفولة أو الشّباب وهو الّذي عبّر عن فقده إلى غاية التّعرّف إليه بداية الثّمانينيات.

مصادر المعرفة: إنّ الّذي يمكن أن نخلص إليه من مصادر المعرفة الّتي توسّلها الأستاذ مختار نويوات أنّها تقوم على وجود صلات مباشرة ومتعدّية ومتعدّدة. وكلّ ذلك يقوم قبل كلّ شيء على الثّقة والألفة، يقول الأستاذ مختار نويوات في العلاقة المباشرة والثّقة: «خبرته عشرين سنة أو يزيد فعرفت مكانته... وتوطّدت بيننا عُرى صداقة متينة...»[53] وفي العلاقة المتعدّية بمستويها يقول في المستوى الأوّل: «بيد أنّي كنت أسأله عن بعض مراحل حياته...»[54] وهو الشّفهي المنطوق القائم على المساءلة: « وممّا طالعت من... بعض مؤلّفاته »[55] وهو المكتوب القائم على مجرّد العرض، وفي المستوى الثّاني من تلك العلاقة يذكر: «ما أخبرني به أخي سعد الدّين والدّكتور عبد المجيد حنون وكان وثيق الصّلة به»[56] وهي فضلًا عن كونها متعدّية فهي متعدّدة وهذا ما يزيدها قيمة أو أهمّيّة في جودة وحسن التّأكيد.

والملفت للانتباه أنّ الأستاذ مختار نويوات لم يكتف بمعرفته الشّخصيّة لصاحب السّيرة بل أراد أن يزيد العلم بحياته وآثاره من طُرُق أخرى أي متوازية لا متسلسلة، والأخبار الّتي تأتي متوازية يؤكّد بعضها بعضًا على خلاف المتسلسلة فهي طريق واحد ولا يؤمن تفاوتها في الصّدق عبر مراحل انتقالها.

مسالك طلب الحقيقة الوعرة: إنّ الأصل في طلب الحقائق التّوسّل بأدواتها وهي عادةً النّصوص التّاريخيّة والنّصوص ذات الأسلوب العلميّ؛ لكن نجد في هذا المقال أنّ الأستاذ مختار نويوات يتوسّل بعضها من طريق النّصوص الإبداعيّة وهي قصصه، وعليه تصبح الحقيقة تقوم على التّخمين والافتراض لما يفترض فيه اليقين: «... وكنت أحسست بذلك أنّ حوادث هذه الأقاصيص الثّلاث جرت له هو »[57] أو من خلال تأويلات الألفاظ وعدم التّرجيح: «ولعلّ ولادته بهذا التّاريخ من الشّهر المعظّم وبقرب من حلول عيد الفطر هي الّتي جعلت أهله يختارون له على سبيل التّفاؤل اسم (بلعيد)، وهي عادة منتشرة عندنا... وهذا إن لم يكن أعطي اسم أحد أقاربه المتوفّين...»،[58] والحقّ أنّ عدم التّرجيح يُبيّن أمانته فهو لا يدّعي العلم بوجه من الوجوه المؤكّدة أو الرّاجحة وهو لا يملك دليلًا عليها، فضلًا عن أنّ عدم التّرجيح أو التّأكيد على علّة الاختيار لاسمه لا يغيّر من اسمه، غير أنّه يُحيلنا من جهة أخرى على أنّ كلّ الأسماء الّتي تُطلق على المواليد لها قصّة وسبب: «وهي عادة منتشرة عندنا».[59] وأجدني هنا أشير إلى أنّ الأستاذ مختار نويوات فاته أنّ صيغة الاسم الّتي أثبتها لصاحب السّيرة "بلعيد"[60] كما تنطق تؤول إلى "بن العيد" وليس "أبو العيد" ولنا في لقب أحد الأبطال

الشّهداء الثّوريين الجزائريّين دليل في ذلك وهو "مصطفى بن بولعيد"، وبلعيد هي بن العيد، وبولعيد هي أبو العيد.

دقّة الحصر للأسباب : نرى الأستاذ مختار نويوات يحدّد سبب النبوغ والعبقريّة عند أبي العيد دودو في المكان المناسب مع الشّخص المناسب فانخراطه بدار المعلّمين العليا ببغداد وما أدراك ما بغداد العلم وما التّراث فضلًا عن وجود أساتذة باحثين بها أكفّاء يُحسنون عدّة لغات ويستمدّون من ثقافات شتّى كان له الأثر في ترسيخ معارفه وإثرائها[61] ثمّ انتقاله بعد تخرّجه إلى النّمسا وبها تعلّم الألمانيّة ثمّ أجادها بألمانيا[62] وهناك: «احتكّ بالمستشرقين الجرمانيين وما أكثرهم وأقدرهم على البحث العلميّ الثّري العميق والدّقيق، وعنهم أخذ الطّرائق العلميّة المنطقيّة في النّشر والتّحقيق والدّراسة والنّقد والتّرجمة والميل إلى التّأليف»[63] هذا من جهة المكان المناسب، أمّا من جهة الشّخص المناسب فذكر أنّه: «كان طلعة سريع الإدراك مرهف الحسّ.». [64]

لا توجد هوامش بل كلّ الإحالات داخليّة والواضح وهو منهجه أنّ العبرة بتحصيل المطلوب واستغراق المعلومات بأيّ طريق كان دون تمحّل في طلب الأشكال والولوع بالمظاهر.

4. منهجيّة التلقي في مقال: "الإصلاح الاجتماعيّ والوطنيّة عند البشير الإبراهيمي

بدأ المقال بتوصيف شخصيّة البشير الإبراهيمي توصيفًا يليق أن يكون خاتمة لدراسة معمّقة لكلّ آثاره وجميع مراحل حياته العلميّة وسيرته الذّاتيّة[65]. ولعلّ السّبب في ذلك أنّ المقال ليس في حياته أو آثاره وكما ترى فهو جدّ خاصّ "الإصلاح الاجتماعيّ والوطنيّة"؛[66] ولعلّ الأمر يتعلّق بتقنية تحويل النّتائج والخلاصات العامّة إلى مداخل ومقدّمات في الموضوعات والمسائل أو الشّؤون الخاصّة الّتي تتّصل به، وهذا يعني أنّ تلك المقدّمة بالوصف المذكور يصحّ استعمالها كما هي من قبله أو من غيره في كلّ دراسة للبشير الإبراهيمي، فضلًا عن ذلك أنّه من الممكن أراد أن يبيّن قيمة ما هو مقدِم على دراسة جانب من جوانب اهتمامه ووعيه؛ فليس من اللّائق أن يغفل ذكر أهمّيته وعبقريّته كما لو أنّه شخص حظّه من العلم قليل، ونصيبه من التّأثير ضئيل.

ويذكر أنّ من البداهة أن يُحيط المتلقّي بالوسيلة أو الوسائل والعوامل الّتي عبّدت له الطّريق ليكون على ما أصبح عليه ووفق التّوصيف المذكور[67]؛ ولكن تلك الإحاطة مقيّدة في

نظره بعموم الفكرة وإيجاز اللّفظ وبالإمكان المقاميّ أو السّياقي.[68] إنّ تلك الإحاطة بالقيد المذكور ضروريه للإحاطة بالمعالم الكبرى لشخصيّة البشير الإبراهيمي العلميّة من جهة، والإحاطة بما يسمح بتلقّي المضمون الخاص الّذي يروم المقال بيانه وهو "الإصلاح الاجتماعي والوطنيّة"، وذكره المطلوب منه كونه من بداهات العرض أو التّوطئة يفيد التّشنيع بمن يتجاوزه بالإغفال، ويلزمك بالقبول لطريقته، ويدفعك إلى التّسليم باختياره دون نقاش أو برهنة؛ لأنّ البديهيات العامّة مثلها مثل البديهيات الخاصّة ممّا يسمّى مسلّمات أو مصادرات لا تطلب فيها البراهين والإثباتات. غير أنّه مع ذلك يقدّم الأسباب فيها يُفترض أن لا يذكره ويحُدّه بوصف" البديهيّ"؛ وعليه يُفهم من ذلك أنّه أراد أن يمكّن النّاشئة من العلم بضرورات البحث ومسلّمات التّوطئة للموضوعات في الدّروس أو الكتب أو المقالات.

إحالات المتن المُغْفَلَة: ذكر أنّ أدباء المشرق العربي كانوا يلقّبون البشير الإبراهيمي بـ: "جاحظ القرن العشرين"[69] دون الإحالة إلى مرجع مكتوب أو قول منسوب أو مؤتمر معقود. فضلًا عن ذلك أنّ العبارة عامّة فيما يفترض فيه تحديد أسماء الأدباء ودون تاريخ أو حتّى نطاق زمني فيما يلزم من ذلك الذّكر لما ورد مغفّلًا؛ ذلك أنّ الإطلاق أو الاتّفاق كانوا "يلقّبونه" هو في جوهره مواضعة تقتضي جهة رسميّة معلومة فردا أو أفرادا أو مؤسّسة أو مؤتمرا ومحلّا (مكان) وزمنا، ومع ذلك قدّم ما يشفع بمطابقة صحّة الإطلاق، ووضوح الإسقاط بالقول: « التّمكّن من ناصية اللّغة العربيّة وتطويعها... فيما خاض من مجالات علميّة وثقافيّة واجتماعيّة»[70] أي هو أشبه بالجاحظ في الوسيلة (اللّغة) تمكّنًا وإبداعًا وفي المعرفة الموسوعيّة،[71] أمّا الثّالث وهو المستقرأ من سابق العبارة ولاحقها من المقال هو طلب المعرفة من مصادرها غير الأكاديميّة أو محالها مثل الدّروس الملقاة من شيوخ أو علماء بالمساجد أو الدُّور وما حصّله من المكتبات بدءًا من الجزائر مرورًا بالقاهرة إلى المدينة المنوّرة وانتهاء بدمشق.[72] وعليه العبرة في صحّة التّسمية وتبرير الإسقاط بغضّ النّظر عن حصول الإطلاق أو المواضعة من عدمها، فالحقيقة في وجودها بالفعل وفي التّأكيد على دليل أو قرائن ذلك الوجود أمّا التّسمية فشيء ينفصل عنها ولا يوجدها. إنّ التّسمية هي مؤشّر على الوجود الذهني في أحسن الأحوال.

التّأكيد على المصادر المتّصلة بالأشخاص موضوع البحث أو الدّراسة أو الصّادرة عنهم من حيث أنّها بقلم صاحبها من جهة، ومن حيث أنّ لا وجود لمثلها عند غيره من جهة ثانية: «ليس لي من مصدر أرجع إليه في عرض جدّ موجز لصلة العلّامة محمّد البشير

بالتّعلّم، في صباه المبكّر، إلّا الوثيقة المكتوبة بخطّ يده والّتي شُرّف والدي بها فبقيت محفوظة بمكتبة الأسرة».[73]

إدراج ما تعلّق بسيرة البشير الإبراهيمي في مرحلة الطّفولة دون أن يكون لذلك صلة بموضوع المقال؛ فالمقال كما ترى ليس في حياته العلميّة أو سيرته الذّاتيّة أو آثاره أو جهوده (العلميّة)، ومن جهة أخرى لا تُرى علاقة بين حياة الطّفولة وملمحها الإصلاحيّ والوطنيّ فيما بعد. فقد يتشارك العلماء أو المصلحون والوطنيّون السّياقات ذاتها في المراحل المبكّرة من حياتهم غير أنّهم فيما بعد يذهب كلّ واحد منهم في مسلك يختلف بقليل أو كثير عن مسلك الآخرين؛ ويبدو لي أنّ الأستاذ مختار نويوات قد تنبّه لذلك ممّا يعدّ إخلالًا منهجيًّا وهو وجود ما ليس ضروريًّا وجوده في المقدّمات أو المقال بتركيزه على عدم وجود وثيقة إلّا ما كان بخطّ يد البشير الإبراهيمي والموجودة بمكتبة الأسرة، وثانيًا وله علاقة بالأوّل بالتّركيز على العرض الموجز: «ليس لي من مصدر أرجع إليه في عرض جدّ موجز ... أوجز مضمونها بما يناسب الموضوع»[74] وثانيًا وجود اللّفظ الّذي يفيد الإيجاز مكرّرًا وهو إثبات وتركيز يزيد عن الإثبات الّذي يوجد في عبارة ما على حدة، وثالثًا هو وجود اللّفظتين في فقرة واحدة لا تزيد عن الثّلاثة أسطر وربع السّطر؛ وهذا يعني أنّ المصدر يحوز من اللّفظ أو العبارة ما يزيد بكثير عمّا يُعرض، ورابعًا أنّ كم المعروض تتحكّم فيه سياقات الموضوع مستقلًّا عن صاحبه وهو هنا الأستاذ مختار نويوات.

السّيرة والأحداث في خدمة النّصوص: ما يُلفت الانتباه في هذا المقال على الرّغم من أنّ موضوعه تبدو مصادره من النّصوص أو مؤلّفات البشير الإبراهيمي وقليل من الأحداث دون شرط تسلسلها أنّه استطاع أن يطوّع الأحداث الّتي عاشها موضوع الدّراسة في تسلسلها الزّمنيّ ويُدمجها مع كتاباته وإبداعاته مبرزًا من خلال ذلك التّوليف الرّائع في حياته الإصلاحيّة والوطنيّة.[75] بحيث أنّك لا ترى طريقًا أحسن في بيان البعد الإصلاحيّ والوطنيّ من تناول حياته وجهوده وآثاره، ولا تجد أحسن من تناول حياته وجهوده وآثاره من تناول الإصلاح والوطنيّة عنده. ولعلّ السّبب في ذلك يعود إلى موضوع الدّراسة الّذي عاش للجزائر وإصلاح مجتمعها وأنّه صاحب قضيّة ومشروع بالفعل أي أنّه شخصية واقعية وليست ورقية أو نصّية.

هذا المقال أشبه بغيره من المقالات موضوع الدّراسة ورد خاليًا من قائمة المصادر والمراجع، غير أنّه يشفع له وجودها ضمن المتن مدمجة بالتّهميش الدّاخلي.

خاتمة هذا المقال أشبه بعبارة حسن التّخلّص وهي خلاصة: « وصفوة القول... »[76] ليس فيها من خاتمة المقالات العلميّة أو الأطاريح سوى سمة الختم الموضعي وهو محلّها من المقال ومضمونها العام، أمّا النّتائج والتّوصيات فلا توجد.

5. النتائـج والتوصيـات:

بعد معالجة المقالات الأربعة لمؤلفها الأستاذ مختار نويوات في شقها المنهجي خلصنا إلى النتائج التالية:

- أوّلا- لا يكثر من الإحالات إلا فيما هو ضروري،
- ثانيا- الغالب في الإحالات هو وجودها في المتن لا الحواشي،
- ثالثا- دمج ما تعلّق بالسيرة الذاتية في الجهود،
- رابعا- استخدام مصطلح" الجهود" بخلفية عاطفية،
- خامسا- تصريحه مسبقا بالاختيارات المنهجية والغايات المراد الوصول إليها،
- سادسا- في ما يخص ما أغفله من ذكر للاختيارات وما أخفاه من الغايات يمكن الظفر به من خلال أفكار بعض الفقرات أو ترتيبها ضمن المقال،
- سابعا - التسليم بالأفكار أو المعلومات من لسان أصحابها مباشرة،
- ثامنا - لا توجد عنده قائمة مصادر ومراجع،
- تاسعا - المصادر والمراجع مدمجة في تهميشات أو إحالات المتن،
- عاشرا - لا توجد عنده خاتمة قياسية، الأخير- أنّ كل الاختيارات العشرة المذكورة مقصودة لطبيعة المدروس.

ولكن ما توصلنا إليه من نتائج لا يغطي إلا البعض القليل من آثاره وأنّ الحكم بشأن الجانب المنهجي لا يمكن تعميمه على اعتبار أن المؤلفات تختلف بناء وغرضا وسياقا ومن غير المناسب بالنظر لما تمّ الاكتفاء بذلك وإبقاء العمل مبتورا وعليه من الممكن تناول الشق المنهجي في المقالات الأخرى ثمّ مقارنها بهذه الدراسة للوصول إلى حكم يصح تعميمه على الأقل على كلّ مقالاته؛ وهذا ما يمكن التوصية به وتقديمه كمقترح إن لم يكن موجها إلى غيري فهو من باب الوعد بالنسبة لي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر

1. الكتب

[1] مختار نويوات، عن اللسان وفي البيان مقالات وافتتاحيات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، دط، دت.

2. المجلات

[1] إدوارد سابير، اللّغة والمحيط، تر: مختار نويوات، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلّد: 5، العدد: 1، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، الجزائر، 2003م.

[2] مختار نويوات، آثار العلّامة محمد بن أبي شنب (مع بعض الشروح والتعليقات)، مجلة اللغة العربية، المجلد:9، العدد:1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، 2007م.

[3] مختار نويوات ، الافتتاحيّة، مجلة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر- الجزائر، المجلد:4، عدد: 2، سنة 2002.

[4] مختار نويوات، الدكتور أبو العيد دودو نبذة وجيزة عن حياته وآثاره، مجلة اللغة العربية، المجلد:6، العدد:2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، 2004م.

[5] مختار نويوات، جهود العلّامة موسى الأحمدي في خدمة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد:1، العدد:2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، 1999م

الهوامش

[1]- إدوارد سابير، اللّغة والمحيط، تر: مختار نويوات، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، الجزائر، المجلّد: 5، العدد: 1، ص11-32.

[2]- مختار نويوات ، مجلة اللّغة العربيّة، مجلد: 4، عدد: 2، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر- الجزائر، سنة 2002، الافتتاحيّة ، ص10.

[3]- المصدر نفسه، ص10.

[4]- مختار نويوات، آثار العلّامة محمد بن أبي شنب (مع بعض الشروح والتعليقات)، مجلة اللغة العربية، المجلد:9، العدد:1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، 2007م، ص25.

[5]- المصدر نفسه، ص25.

[6]- المصدر نفسه ، ص25.

[7]- المصدر نفسه ، ص25.

[8]- المصدر نفسه ، ص26.

[9]- المصدر نفسه ، ص25.

[10]- المصدر نفسه ، ص26.

[11]- المصدر نفسه ، ص26.

[12]- افتتاحيّة مجلة اللّغة العربيّة، مجلد: 4، عدد: 2، ص10.

[13]- المصدر السابق، ص26.

[14]- المصدر نفسه، ص26.

[15]- مختار نويوات، جهود العلّامة موسى الأحمدي في خدمة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد:1، العدد:2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، 1999م، ص131.

[16]- المصدر نفسه، ص131-133.

[17]- المصدر نفسه ، ص132-133.

[18]- المصدر نفسه ، ص133.

[19]- المصدر نفسه ، ص134.

[20]- المصدر نفسه ، ص134.

[21]- المصدر نفسه ، ص139.

[22]- هذه من باب البداهة في هذا المجال وأمثلة الواقع والتاريخ عديدة وكثيرة.

[23]- المصدر نفسه ، ص144.

[24]- المصدر نفسه ، ص144.

[25]- المصدر نفسه ، ص131.

[26]- المصدر نفسه ، ص131.

[27]- المصدر نفسه ، ص132.

[28]- المصدر نفسه ، ص132.

[29]- المصدر نفسه ، ص132-133.

[30]- المصدر نفسه ، ص132.

[31]- المصدر نفسه ، ص132.

[32]- المصدر نفسه ، ص133.

[33]- المصدر نفسه ، ص133.

[34]- المصدر نفسه ، ص 132-133.

[35]- المصدر نفسه ، ص132-133.

[36]- المصدر نفسه ، ص133-144.

[37]- المصدر نفسه ، ص143.

[38]- المصدر نفسه ، ص143.

[39]- المصدر نفسه ، ص131-144.

[40]- المصدر نفسه ، ص132-133.

[41]- المصدر نفسه ، ص143.

[42]- المصدر نفسه ، ص144.

[43]- المصدر نفسه ، ص144.

[44]- الجهود، النّشاط الأوّل، ص135-137، النّشاط الثّاني، ص138-139، النّشاط الثّالث ص139-143.

[45]- مجلّة اللّغة العربيّة، مج: 6، ع: 2.

[46]- ينظر فهرس العدد، مج: 6، ع: 2.

[47]- وردت بالفهرس دون المتن مج: 6، ع: 2.

[48]- مختار نويوات، الدكتور أبو العيد دودو نبذة وجيزة عن حياته وآثاره، مجلة اللغة العربية، المجلد:6، العدد:2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، 2004م، ص75.

[49]- ينظر ص 8 من هذا المقال.

[50]- المصدر نفسه ، ص75-76.

[51]- المصدر نفسه ، ص75.

[52]- المصدر نفسه ، ص76.

[53]- المصدر نفسه ، ص75.

[54]- المصدر نفسه ، ص76.

[55]- المصدر نفسه ، ص76.

[56]- المصدر نفسه ، ص76.

[57]- المصدر نفسه ، ص76.

[58]- المصدر نفسه ، ص76.

[59]- المصدر نفسه ، ص76.

[60]- المصدر نفسه ، ص76.

[61]- المصدر نفسه ، ص78.

[62]- المصدر نفسه ، ص78-79.

[63]- المصدر نفسه ، ص79.

[64]- المصدر نفسه ، ص78.

[65] - مختار نويوات، عن اللسان وفي البيان مقالات وافتتاحيات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر – الجزائر، دط، دت، مقال الإصلاح الاجتماعي والوطنية عند البشير الإبراهيمي، ص 53.

[66] - ينظر العنوان، المصدر نفسه ، ص 53.

[67] - المصدر نفسه ، ص53.

[68] - المصدر نفسه ، ص53.

[69]- المصدر نفسه ، ص53.

[70]- المصدر نفسه ، ص53.

[71]- المصدر نفسه ، ص53.

[72]- المصدر نفسه ، ص53-55.

[73]- المصدر نفسه ، ص53.

[74]- المصدر نفسه ، ص53.

[75]- المصدر نفسه ، ص53-73.

[76]- المصدر نفسه ، ص73.